ولسانه على سجيتها كان مقصورا بعادة المنشأ على الشكل الذي لم يزل فيه .

وهذه القضية مقصورة على هذه الجملة من مخارج الالفاظ وصور الحركات والسكون فاما حروف الكلام فان حكمها اذا تمكنت في الالسنة خلاف هذا الحكم ألا ترى ان السندي اذا جلب كبيرا فانه لا يستطيع الا أن يجعل الجيم زايا ولو أقام في عليا تميم وسفلى قيس وبين عجز هوازن خمسين عاما وكذلك النبطي القح خلاف المغلاق الذي نشأ في بلاد النبط لان النبطي القح يجعل الزاي سينا فاذا أراد ان يقول زورق قال سورق ويجعل العين همزة فاذا أراد ان يقول مشمعل قال مشمئل والنخاس يمتحن لسان الجارية اذا ظن أنها رومية وأهلها يزعمون أنها مولدة بان تقول ناعمة وتقول شمس ثلاث مرات متواليات .

والذي يعتري اللسان مما يمنع من البيان أمور منها اللثغة التي تعتري الصبيان الى ان ينشأوا وهو خلاف ما يعتري الشيخ الهرم الماج المسترخي الحنك المرتفع اللثة وخلاف ما يعتري أصحاب اللكن من العجم ومن نشأ من العرف مع العجم .

فمن اللكن ممن كان خطيبا أو شاعرا أو كاتبا داهيا زياد بن سلمى ابو امامة وهو زياد الاعجم قال ابو عبيدة كان ينشد قوله .

( فتى زاده السلطان في الود رفعة ... إذا غير السلطان كل خليل ) .

قال كان يجعل السين شينا والطاء تاء فيقول .

( فتى زاده الشلتان في الود رفعة ... ) .

ومنهم سحيم عبد بني الحسحاس قال له عمر بن الخطاب رضي ا تعالى عنه وانشده قصيدته التي أولها .

( عميرة ودع إن تجهزت غاديا ... كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا ) .

لو كان شعرك كله مثل هذا لأجزتك .

قال ما سعرت يريد ما شعرت فجعل الشين المعجمة سينا غير معجمة